

كلمة حول أطروحات الترابي

المنبثق عن الفلسفة اليونانية - على تقديس العقل وتقديمه على جميع الأصول بما فيها القرآن ، وما زال هذا المنهج مستمراً منذ أن وضعه رائده : واصل بن عطاء ، وعمرو بن عبيد إلى يومنا هذا ، بل إنه ليتطور ويتأثر بما تقدفه إلينا الأمم الأخرى في فترات ضعف الأمة وتسلط أعدائها عليها .

وإذا كان الأوائل قد سعوا بأنفسهم ومن منطلق القوة لجلب فلسفة اليونان وغيرهم من الأمم ، فإننا هذه الأيام بمقتضى ضعفنا وذلنا وهواننا على الناس، قد فرضت علينا الفلسفة الأمريكية والأوربية ، وفتحت لها الأبواب ، وسوف تتكرر النكبات والكوارث التي حصلت بالغزو الثقافي الأول ، بل سوف تكون أشد وأنكى إذا لم يقم قادة الأمة بصد هذا الغزو ودحضه وتحصين الأمة منه .

والواجب على العلماء هو القيام بما أمرهم الله وكلفهم به من البيان والنصيحة وكشف الباطل ، من أي شخص أو جماعة كائناً من كان ، وأن يترفعوا عن المحاباة ، بحيث إذا وقع في تلك المناهج من هو قريب أو حبيب أو ذو صلة بجماعة أو تنظيم معين عُضُّ الطرف عنه ، وهونٌ من خطره ، بل وانبرى من الدعاة الصالحين من يدافع عنه ، وإذا وقع في ذلك من ليس كذلك قامت عليه الدنيا ولم تقعد ، فإن قبل هذا الأسلوب في الدفاع عن عقيدة الأمة لن يفلح أبداً ، فليكن الحق أحب إلينا من كل حبيب ، وليكن المحرك لنا على الدفاع عن عقيدتنا هو شعورنا بالواجب بعد القناعة بخطأ وانحراف المخالف ، وأن يكون الرد بدرجته الخطأ ، ولا تكون العواطف أو المؤثرات الخارجية هي التي تحركنا ..

والله الموفق .

• بقلم الشيخ / أحمد بن حسن المعلم

عليه ، فإن كل الفرق الضالة إنما أساس ضلالها هو منهجها المنحرف في التلقي والاستدلال ، ولو استقام هذا الأصل ما حصل ذلك الانحراف ، ومنهج الترابي في ذلك بين الضلال ، إذ إنه ألغى جميع القيود والضوابط التي ضبط العلماء تلقيهم واستدلالهم بها ، وجعل مصدر تلقيه الأول والحاكم على جميع المصادر هو العقل ، فلما تقر ذلك عنده ، وأحاطت به العوامل الداخلية والخارجية والسياسية وغيرها ؛ أتمر ذلك ما وصل إليه من الضلال .

فيجب أن نقاش وننقض ذلك المنهج الضال ، بدلاً من أن نركز على شخصية الترابي ، فإن مجاميع ممن ينتسب إلى العلم والدعوة والإعلام والفكر قد تبثوه ، وأخذوا به ، وظهر على كتاباتهم وأطروحاتهم ، بل على واقع عملهم ودعوتهم ، وربوا على ذلك أجيالاً من الشباب ، وإذا لم يعط ذلك حقه من النظر فسوف يظهر لنا عشرات من الترابيين بل مئات .

وأصل هذا المنهج يرجع إلى فرقة المعتزلة التي حملها تأثرها بعلم الكلام -

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . . . أما بعد :

فإن هذه الأقوال التي خرج بها الدكتور حسن الترابي في الأونة الأخيرة ، وأحدثت ضجة قوية في الأوساط العلمية والدعوية ، لم تكن وليدة هذه الأيام ، بل إن الرجل قد بدأ بطرحها بوسائل مختلفة منذ ما يقارب ثلاثين سنة ، وقد تنبه لها عدد من العلماء في حينها ، وكتبت ردود عليه منذ ذلك الوقت ، منها ما تناولت أصل ضلاله وانحرافه ، ومنها ما تناولت مسائل بعينها . ❖

وأفكاره وأقواله شاذة منحرفة بيّنة الضلال ، ومنها ما هو كفري ، وهي في الجملة ليست جديدة مبتكرة ، بل معظمها قد قال بها بعض الفرق الضالة والمنحرفة قديماً وحديثاً ، وقد رد عليها علماء الأمة بشكل مجمل أو مفصل ضمن ردودهم على تلك الفرق .

لكن الذي يجب مناقشته والرد عليه ليس أفراد المسائل ، بل الأصل الذي تثبت

❖ من القضايا التي أثيرت مؤخراً جواز زواج المسلمة بالكتابي ، وإنكار ليلة القدر وعذاب البرزخ . إلخ .